أعيان القرن الرابع عشر

للعـــلامة المغفور له أحمد باشا تيمور

مقدمة بقلم الأستاذ احمد أمين

أهيت فى مقال سابق بالرسالة ، الى الشيوخ والشبان أن يجدوا فى تقييد ما عرف من العصر السابق لعصرنا من ترجمة لرجاله ، وتدوين لأحداثه ، وأشرت الى أن كثيرين من عظماء شيوخنا أمثال أستاذنا أحمد لطفى السيد بك ، والأستاذ ابراهيم الهلباوى بك ، والسيد محمد البيلاوى ، وسعادة احمد زكى باشا ، وفضيلة الشيخ محمد بخيت ، والأستاذ الشيخ عبـــد الوهاب النجار ، والصحفى العجوز وأمثالهم ، قد شاهدوا من عظماء الناس فى مصر ، ووقعت لهم من الحوادث ، ومر أمامهم من المناظر ما لو دون لكان ثروة لا تقدر ، ولكان حلقة اتصال بين ما دونه المؤرخون قبلنا كالجبرتى ، وبما يراه جيلنا . وقلت إن فى نفوسهم كثيراً من المعلومات تضيء السبيل للجيل الناشىء ، وان من الخسارة العظمى أن نسكت عن تدوينها ، وألا نسرع فى تقييدها ، فعلى هؤلاء السادة أن يدونوا فى ذلك مذكراتهم ، وعلى الشبان أن يلحوا فى رجائهم ، وأن يستملوهم ما فى ذكرياتهم ، ضنا بتاريخ أمتهم ، وحرصاً على فائدة الجيل المقبل

وقد سرنا أن يقوم صاحب السعادة احمد شفيق باشا بنشر مذكراته ، وفيها كثير من المعلومات القيمة التى تلقى نوراً على تاريخ الجيل الماضى ؛ وحبذا لو نحا نحوه بقية رجالاتنا ، فيكملوا النواحى الأخرى الاجتماعية التى لم يتصل بها شفيق باشا ، فكل عظيم من هؤلاء العظماء كانت له نواح اجتماعية خاصة هو بها أكثر علماً وأوسع معرفة .

ويظهر أن هذه الفكرة نفسها كانت عند المرحوم احمد تيمور باشا ، فقد بدأ بترجمة رجال القرن الرابع عشر ، ولكن مع الأسف الشديد لم يتمه ، وقد طلبت من صديقى الاستاذ محمود تيمور أن يتفضل فيسمح لى بالاطلاع على مادونه فى ذلك المرحوم والده ، فقبل رجائى وأعارنى الجزء الخاص بذلك — فاذا هو مجلد قد دون فيه بخط المؤلف اثنتان وسبعون صفحة ، وقد ترجم فيها لأربعـــة وعشرين رجلاً من أعيان القرن الرابع عشر الهجرى باعتبار الوفاة ، وان كان أكثر حياتهم فى القرن الثالث عشر

وأكثر من ترجم لهم المؤلف من الأدباء كعبـد الله نديم والشيخ شهاب ، والشيخ على الليثى ، أو من العلماء كالشيخ الأشمونى والشيخ المهدى العباسى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ أبى خطوة ، والشيخ حسونة ، لأن المؤلف رحمه الله كانت حياته حياة علم وأدب ، فمن يتصل بهم حياته ، وقد ترجم أحيانا لرجال السياسة كسلطان باشا ، والغازى احمد مختار باشا

وقد أفاض المؤلف فى بعض التراجم فخرجت كاملة مستوفاة كترجمة عبد الله نديم وسلطان باشا ، وبعضها قاصرة كترجمة الغازى مختار باشا ، وكل التراجم — مع ذلك — ذخيرة أدبية وتاريخية هامة ، وفيها من المعلومات مالا نجده فى سواها ، ومن من المؤلف أعلم برجال هذا العصر وشيوخه ؟

من أجل هذا اقترحت على صديقى الاستاذ الزيات أن تنشر هذه التراجم تباعاً فى الرسـالة حتى ينتفع بها جمهور القراء — ولا يفوتنى أن أنبه أن أربعا من هذه التراجم الاربع والعشرين قد نشرت فى مجلة الهلال الغراء ، ولكنى لا أرى بأساً من اعادة نشرها حتى تكون المجموعة عند قراء الرسالة كاملة .

احمد أمين

* * *

عبد الله نديم افندى

هو عبد الله بن مصباح بن ابراهيم ، الأديب الألمعى ، والخطيب المفوه ، نادرة عصره ، وأعجوبة دهره . ولد أبوه ببلدة الطيبة بمديرية الشرقية فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ هـ ثم انتقل الى ثغر الاسكندرية ، فكان فى مبتدأ أمره نجاراً للسفن بدار الصناعة ، ثم اتخذ له مخبزاً لصنع الخبز ، ومات بالقاهرة فى ٤ رجب سنة ١٣١٠ .

وولد المترجم بالثغر المذكور فى عاشر ذى الحجة سنة ١٢٦١ ونشأ فى قلة من العيش ، ومالت نفسه الى الأدب ، فاشتغل به واسترشد بمن أهله وطالع كتبه ، وحضر دروس الشيوخ بمسجد الشيخ ابراهيم باشا . وكان قليل الاعتناء بالطلب ، غير مواظب على الدرس ،